# الخليج العربى : الموقع والأهمية
## خلال العصر البرونزى الحديث
## ( ١٤٥٠ - ١٠٠٠ ق. م. )

د. علاء الدين عبد المحسن شاهين(*)

لعبت جغرافيا الخليج العربى دوراً هاماً فى توزع المراكز الحضارية على طول ساحله الغربى بصفة خاصة . وكان لتوافر العديد من المرافىء الطبيعية والمراسى المحمية ، ومياه الشرب من عيون وآبار - خاصة فى واحة الاحساء بشرق السعودية ، فيلكا ، جزيرة البحرين وجزيرة أم النار بدولة الإمارات العربية المتحدة - أثر فى الجغرافيا البشرية لسكان المكان عبر فترات طويلة من التاريخ القديم(١) . إضافة إلى ذلك ، فأن توافر المواد الأولية كالنحاس ، والأحجار ، واللؤلؤ ، وبيض النعام ، ساعد على تبادلها فى مقابل ما كان يحتاجه أهل المكان مع سكان المناطق المجاورة من الأخشاب والعاج ، والعقيق الأحمر واللازورد ، وبصفة خاصة بلاد الرافدين ( العراق القديم )(٢) ، شمالاً وحتى أقصى الشرق فى منطقة وادى السند ، براً عبر إيران ، أو بطريق المساحلة البحرية إلى سواحل الهند وباكستان ، وخاصة إلى ميناء لوثال(٣) ، اعتماداً على ما ورد فى النصوص السومرية ، حيث وردت كلمة « خارانوم » فى النصوص السومرية بمعنى « رحلة بحرية » ، وكانت تتم عادة فى شهر آيار ( مايو ) ، وكانت البضائع تجهز فى شهر آذار ( مارس ) ، وتبحر إلى الساحل الهندى قبل موسم الرياح فى المحيط الهندى(٤) . « انظر خريطة(١) » .

ودلت البحوث الأثرية بالمكان ، وخاصة من البعثة الدانمركية الأثرية من متحف أرهوس بالدانمرك ( بدءاً من عام ١٩٥٣ ) ، وبعض أعمال التنقيبات

---

(*) كلية الآثار - جامعة القاهرة .

الأثرية من البعثات الإنجليزيـة ، الفرنسية ، الأمريكيـة ، الإيطاليـة ، وكذلـك مـن بعض البعثات العربية المشـتركة ، إضافـة إلى بعـض المصـادر النصيـة ضمـن وثـائق حضارات بلاد الرافدين دلت هذه البحوث على قـدم المراكـز الحضاريـة بسـاحل الخليج العربى الغربى منه ، أو الشرقى الإيرانى خلال الألفـين الثـالث والثـانى قبـل الميلاد(٥) ، مع وجود بعض الفراغ التاريخى ، وكذلك عدم العثور على مـا يؤكـد استمرارية الوجود البشرى ، لأسباب متعددة خـلال مـا يعـرف بـالعصر الـبرونزى المبكر والوسيط .

وشـهد العصـر الـبرونزى الحديـث ( ١٤٥٠ - ١٠٠٠ ق. م. ) تغيـيرات عديدة بظهور قوى حضارية جديدة بالمكـان ( الشـرق الأدنـى القديـم ) كـان لهـا تأثيراتها على المكـان وأهلـه ، وكذلـك عـودة الحيـاة إلى بعـض المراكـز الحضاريـة خاصة فى الجزء الجنوبى الغربى من شبه الجزيرة العربية ، والشمال الغربـى منهـا ( اليمن والسعودية على التوالى ) ، وما كان له من تأثيرات على المكان واتصالاتـه . وكانت الخريطة السياسية للشرق الأدنى القديم من منتصـف الألـف الثـانى ق. م. واضحـة المعـالم فـى تسـيد قـوى دوليـة بعينهـا علـى منـاطق جغرافيـة محـددة : الإمبراطورية المصرية فى أقصى توسع جغرافى لها اشتمل على النوبة ( إلى الجنـوب من مصر وفى جمهورية السودان الحالى ) ، ما بين الجندل الرابع وشمالاً إلى الحـدود المصرية فى القطاع الأفريقى ، وفلسطين ، والأردن ، ولبنان ، وجنوب سوريا فـى القطاع الآسيوى(٦) ، الإمبراطورية الميتانية ( الحوريـون ) فـى الجـزء الشـمالى مـن بـلاد الرافدين ، المملكة البابلية الكاشية ( الكاسيون ) ذوى الثقافة اللغويـة الآريـة ( هندوأوربيـة ) كـأحد شـعوب الشـرق الجبليـة ( ١٥٧٠ - ١١٥٨ ق. م. ) ، والإمبراطورية الحيثية ( تركيا الحاليـة )(٧) . وشـهدت المنطقـة علاقـات متشـابكة تفاوتت ما بين العلاقات الدبلوماسية ، والتجارية التى كان يدعمها أحياناً الـزواج « الدبلوماسى » من جهة ، أو التزاحم والصراع العسكرى من جهـة أخـرى(٨) . وقد شغلت الأحداث الإمبراطورية الميتانية فى تداخلاتها وصراعهـا فـى جبهتـين : ضد الإمبراطورية الحيثية ، والمصرية القديمـة فـى عهـد ملـوك أسـرة التحامسـة مـن

الدولة الحديثة ، وأن تطورت تلك العلاقات العدائية بين مصر وميتان إلى علاقة تسودها المحبة والصداقة ، دعمها « الزواج الدبلوماسى » من أجل مواجهة النفوذ المتزايد للحيثين في بلاد الأناضول(٩) . ولعل ذلك التداخل فى الصراع منع النفوذ الميتانى من التداخل إلى الجنوب من بلاد الرافدين ضد السيادة الكاشية ، وربما بالتالى من التوسع جنوباً فى مناطق الخليج العربى(١٠) .

وكان لظهور أخطار « شعوب البحر » دور سلبى على المراكز الحضارية الهامة فى الأناضول ( تركيا ) ، وساحل شرق البحر المتوسط وعلى مصر الفرعونية ذاتها وإلى حين(١١) ، بينما كانت المناطق الشرقية ( الأبعد إلى الداخل ) نسبياً بعيدة عن خطرها المباشر ، وإن وقعت ذاتها فريسة للنزاع الداخلى ما بين آشور وبابل ، واستفادة عيلام من ذلك ، وتقدمها غربا للإجهاز على بابل ، حيث سقطت الأسرة الكاسية حوالى ١١٦٠ ق. م. تحت ضربات الملك العيلامى « شونروك ناخونته الأول » منهيا بذلك فصل من فصول الحضارة العراقية ، ولتبدأ من بعد زعامة أسرة حاكمة من أيسن ( أيسن الثانية ، ١١٥٨ - ١٠٢٧ ق.م. ) ، والتى كان آخر ملوكها نبوخذ نصر الأول (١١٢٦ - ١١٠٥ ق. م.) الذى يذكر له محاولة إعادة توحيد البلاد(١٢) .

ومما يرتبط أيضاً بفترة العصر البرونزى الحديث هو معرفة أهل منطقة الجزيرة العربية ، وحواف الخليج العربى الغربية ، لاستئناس الجمل واستخدامه كوسيلة انتقال وحيوان حمل عبر فيافى الصحراء . ولعل ما كان معروفاً عن طبيعة هذا الحيوان من قدرة على الصبر ، وتحمل العطش والجوع ، ما ساعد على اختراق تلك الفيافى من صحراء شبه الجزيرة العربية ، وبدء تدشين سلسلة من خطوط الانتقال لنقل تجارة البخور بصفة رئيسية عبرها . ولعل أهمها ما كان موازياً لساحل البحر الأحمر الشرقى ، من اليمن جنوباً إلى بلاد الشام شمالاً وشمال غرب إلى مصر ، أو باتجاه شمال شرقى إلى منطقة الإحساء على الخليج العربى ، ثم شمالاً إلى جنوب العراق ماراً بالكويت ، أو عبر ساحل ظفار ( حضر موت ) ثم إلى

الداخل عبر دولة الإمارات العربية المتحدة إلى ساحلها الغربى علـى الخليـج العربـى ماراً بمنطقة حفيت وهيلى(١٣) . وتأرجحت عملية استئناس الجمل ما بـين ١٤٥٠ ق. م. إلى ٨٥٠ ق. م. وفقاً لما عثرت عليه بعثه جامعـة بنسـلفانيا الأمريكيـة مـن بقايـا عظميـه بموقـع وادى الجويـة فـى اليمـن عـام ١٩٨٣(١٤) . بينمـا رجـح «أولبرايت» حدوث ذلك حوالى القـرن الثـانى عشـر قبـل الميـلادى(١٥) .( انظـر خريطة٢ ) .

وقد رجح رأى لبعثة « جون هوبكنز » الأمريكية ٧٣ - ١٩٧٤ أن الكسر الفخارية المتناثرة على تلال جزيرة عكار « القرين » بالكويت تعـود فـى معظمهـا إلى العصور الإسلامية حوالى القرن السابع عشر الميـلادى ، واشـتملت بينهـا قطـع فخارية مستوردة من منطقة البحر المتوسط من القرن الثانى الميلادى ، وأيضاً بعض الكسر الفخارية الكاسية الطراز من أوائل القرن الخـامس عشـر قبـل الميـلاد(١٦) ، والذى يرجح معه وجود تداخل ما بين تلك الجزيرة والقوى السياسية الهامـة علـى مسرح الشرق الأدنى القديم السياسى آنذاك ، وعلى تـوزع الدلائـل الأثريـة علـى اتصالها بالمكان وبغيره من مراكز حضارات الخليج العربـى القديمـة . ومـن اللافـت للنظر وجود فراغ زمنى فى التواجد البشرى على جزيرة فيلكا ما بين فـترة ايسـين الثانى والعصر الكلدانى . ولم يعثر إلا على دليل خادع ممثلاً فـى جـرة مـن العصـر الحديدى عثرت عليها البعثة الفرنسية أثناء حفائرها فى طبقات العصر البرونزى من موقع فيلكا ٦ ( F6 )(١٧) .وتشبه تلك الآنية مـن الجـرار ( bell - shapes ar ) والمزينة بزخرفة من الحبال حولها مع تلك الأوانى الجنازية من نيبور ، لارسـا ، تـل اللاخوم والبحرين المؤرخة عادة من الفترة ما بـين القـرن السـابع إلى الخـامس قبـل الميلاد(١٨) . إضافة إلى ذلك فقـد عـثر علـى بعـض الأختـام الأسـطوانية الكاشـية الطراز أو ذات طراز كاشى زائف ، وعيلامى ضمن موقعى فيلكا ٣ و ٦ (الأختام أرقام ٣٩٨ - ٤٢٢)(١٩) . وبصفة عامة فإن الوجود الكاسى فى فيلكا ذا طبيعـة مختلفة تمثل فى أن الأنماط الفخارية من المرحلة ( 4A ) فى موقع القصـر (F6) فـى فيلكا ( ١٤٠٠ - ١٢٠٠ ق. م. ) محلى الصناعـة ، ولم يعـثر ضمـن أنماطـه علـى

تلك الأوانى الطويلة المميزة من نمط ( Flask )(٢٠) . بينما يتضح من أنماط فخار مرحلة ( 4A ) فى فيلكا من موقع ( F3 ) ( ١٢٥٠ - ١٠٠٠ ق. م. ) أنه كان مستوردا من بابل . وعثر على بقايا نمط تلك الأوانى المميزة ( Flask ) هناك(٢١). كما أن أختام مرحلة العصر الكاسى وما بعده ( معظمها من الأخير ) عثر عليها فى كل من فيلكا ٣ ( F3 ) وفيلكا ٦ ( F6 ) . وبالمثل فإن البقايا المعمارية المدنية ( المنازل ) فى ( 4B ) فى فيلكا تنتمى كذلك إلى الفترة الأخيرة من مرحلة العصر الكاسى ، واستمرت إلى ما بعدها(٢٢) .

إضافة إلى ذلك ، فإن معظم الاكتشافات فى مناطق شرق المملكة العربية السعودية خلال الثلاثين عاماً الأخيرة تؤرخ من الألف الأول قبل الميلاد ، من العصر الحديدى إلى العصر الساسانى ، ثم مرحلة ما قبل العصر الهيلينى(٢٣) ، فيما عدا بعض المواد الأثرية المشابهة للحضارة الكاسية حيث عثر على خاتم أسطوانى من الفيانس فى موقع السبخة ما بين الظهران والعقير يؤرخ من القرن١٣ أو ١٢ق.م.، وعلى كسرات من الفخار من النمط المعروف (ring - based goblets) من العصر الكاسى أو العيلامى فى منطقة إلى الجنوب من الظهران ، وذلك عام ١٩٨٣(٢٤). كما رجح Zarins تأريخ المادة الأثرية المكتشفة فى بعض مواقع جبانة الظهران الممثلة فى رءوس سهام نحاسية ، وأحياناً حديدية ، أساور نحاسية وخواتم ، خرز ، محار ضخم ، وبعض الأطباق الصوانية الصغيرة من الجزء الأخير من الألف الثانى ق. م.(٢٥) . كما أن المادة الأثرية من إحدى مقابر الظهران اشتملت على فخار وأدوات حجرية يتطابق على الأقل فيما يتعلق بالأوانى الحجرية مع تلك الأوانى المعروفة من موقع القلعة بالبحرين فى مرحلتها الثالثة ( Qalaat City III B ) (١٥٠٠ - ١٤٠٠ ق. م.) وتتشابه مجموعة من الأوانى الفخارية من نمط goblet ذات القاعدة المسطحة والدائرية مع مثيلاتها الكاشية العيلامية(٢٦) .

وفيما يتعلق بشبه جزيرة قطر ، فقد لعبت الظروف البيئية ، وعدم توافر المياه وقلة الأعشاب دوراً سلبياً على المكان . ودرج الباحثون على إطلاق صفة «الأرض المجدبة» على المكان . ويبدوأن سكانها اضطروا للهجرة ربما إلى الساحل المقابل : إلى يابسة شبه الجزيرة العربية . ولم يقطع الصمت عن المكان ، وتاريخه منذ العصور الحجرية القديمة والوسطى وربما النيوليثية إلا ما كشف عنه أخيراً من أعمال للبعثة الأثرية الفرنسية فى موقع « الخور » من وجود « ٢ مليون محارة Shell » ، مما يرجح معه أن يكون المكان قد استخدم لاستخراج الأصباغ ، والتى تذكرنا بما كان للفينيقين من ارتباط بالمكان وفقاً لآراء الباحثين القدامى(٢٧) ، أضافة إلى ذلك فإن ارتباط العثور على الأصباغ مع الفخار الكاسى الطابع أكد تأريخ الموقع من أواخر الألف الثانى ق. م. وأوائل الألف الأول ق. م.(٢٨) . وعكس تشابها للفخار المكتشف من مرحلة ( 4B ) فى جزيرة فيلكا الكويتية المؤرخ من أواخر العصر الكاسى(٢٩) . ومن الملاحظ أن معظم ما عثر عليه بعد ذلك فى قطر يرجع إلى عصور متأخرة جداً ، من العصر اليونانى وما تلاه خلال العصر السليوقى بالمكان من القرن الثانى قبل الميلاد(٣٠) .

كما أوضحت الدلائل الأثرية المكتشفة من مواقع دولة الإمارات العربية المتحدة ندرة وجود آثار من العصر البرونزى الحديث فيما عدا موقع القصيص المؤرخ من نهاية الألف الثانى ق. م.(٣١) ، وأن معظم ما دلت عليه أعمال التنقيب الأثرية الأخيرة فى حفيت ، بديع بنت مسعود ، هيلى ، الرميلة ، وقطاره تعود إلى العصر الحديدى(٣٢) ، وفى ارتباط فيما يبدو باختراع نظام الأفلاج كوسيلة رى ، ومع خطوط الاتصال التجارى مع مناطق جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بعد عملية استئناس الجمل والقدرة على اختراق الفيافى ، محملاً بإنتاج الجزيرة من البخور ، واللبان المرغوب فيهما من المراكز الحضارية المجاورة وما تلاها(٣٣) .

وقد شهدت مرحلة أواخر العصر البرونزى الوسيط فى دورية الثانى إلى الثالث تناقصاً متزايداً فى ترديد اسم دلمون ( البحرين ) فى المصادر الميزوبرتاميه .

ويرجع آخر ذكر لها من تلك الفترة من العام الخامس من فترة حكم «سامسوايلونا» ( حوالى ١٧٤٥ ق. م. ) حيث ورد ذكر « نحاس من دلمون » جنبًا إلى جنب مع « نحاس من آلاشيا »(٣٤) ، والتى رجح أن تكون «قبرص»(٣٥) . وتعود عدة عوامل إلى إنهيار الاتصال التجارى بين بابل ودلمون ، وإلى انهيار الثراء الاقتصادى فى موقع الخليج العربى فى هذا الوقت لعل من بينها انهيار الحضارة الهارابانية Harappan فى أوائل الألف الثانى ق. م. مما جعل من الصعب الحصول على المواد القيمة النفيسة من الشرق ، ونقلها إلى جنوب ميزوبوتاميا خاصة إلى أور . كما توضح الإشارات إلى نحاس الاسيا ( = قبرص ) مدى التغير فى الاتجاه الاقتصادى ناحية الغرب كمصدر لتلك الموارد الضرورية ، وبالتالى قللت من أهمية ماجان ودلمون كممولين لذلك(٣٦) . وربما كان لغزو أريان ( Aryan ) لملوخا فى منتصف الألف الثانى ق. م. تأثير سلبى واضح فى توقف بل ووضع حد للعلاقة التجارية مع ملوخا ، وبالتالى سبب إنهياراً سريعاً فى ثراء وغنى، وأهمية دلمون(٣٧) . ولم تظهر دلمون ثانية فى المصادر الميزوبوتامية حتى القرن الرابع عشر ق. م. خلال العصر البرونزى الحديث ( LB ) . وترجح الدلائل الأثرية من البحرين وفيلكا أن الفترة المتأخرة من الألف الثانى ق. م. كانت فترة هدوء نسبى فى المناطق الشمالية من الخليج العربى ، بينما فى ميزوبوتاميا استمتعت الأسرة الكاشية بداءاً من عام ١٧٥٠ ق. م. بحكم طويل نسبياً تميز فى معظمه بالسلام ، والأتصالات الدولية البعيدة ، كما كان لها علاقات متعددة مع منطقة دلمون ( البحرين ) ، والتى كانت مصدراً هاماً للتمور(٣٨) . وقد قدمت حفائر البعثة الأثرية لمتحف أرهوس الدانمركية عام ١٩٥٦ الدلائل على الوجود الكاسى بالبحرين فى منطقة القلعة استناداً على العثور على نمط فخار ( Carmel ware ) المميز للعصر البابلى القديم والعصر الكاسى(٣٩) . كما عثر على دلائل معمارية فى نفس المكان من العصر الكاسى أيضاً . وكان من نتيجة حرق المكان ( أو القصر ) أن حفظت الكثير من الشردات وبقايا الفخار التى أعطى التأريخ بالراديو كربون ١٤ ( C14 ) تاريخاً من ١١٠

+١٨٠٠ق. م.(٤٠) . كما كشفت أعمال الحفر الأثرى من عام ١٩٧٠ بإشراف الطراونة F. al. Tarawneh فى موقع الحجر عن وجود مجموعة من المقابر ( عدد ١٤ قبر ) مقطوعة فى الصخر ، تعود مقابر ١،٣،٨،١١،١٢ منها إلى العصر الكاسى ، استناداً على تواجد الفخار ، والأختام الأسطوانية ، وخاتم من الفيانس من نفس نمط نوزى من القرن ١٥ - ١٤ ق. م. عثر عليه فى القبر رقم(١) ووجد عليه تصوير لاثنين من الغزال . كما عثر على خاتم زجاجى مؤرخ من القرن ١٤ - ١٣ ق. م. فى القبر رقم (٣) يبدو عليه رسم حيوان خرافى بوجهين لأسد ، واقفاً على مؤخرته على شكل بشرى مقهور، وممسكاً لأعلى باثنين من الثيران ذات السنام Humped bull(٤١) . كما عثر على أربع مقابر أخرى على الأقل من نفس العصر الكاسى فى موقع « سار » : مدافن ١٥٠ ، ١٥٠أ ، ١٥٠ب ، والمدفن الجماعى رقم ٤٢ بها ، والتى تضمنت بقاياها الأثرية فخار يمكن مقارنته مع فخار موقع المدينة الثالثة بالبحرين (City III)(٤٢). إضافة إلى ذلك ، فقد عثرت البعثة الأثرية الاسترالية فى موقع « بورى » فى موسم ١٩٨١ - ١٩٨٢ على فخار كاسى(٤٣) . كما عثر كذلك على مقابر كاسية فى موقع المقشة ، وكذلك على مقابر ، أو ربما بقايا سكنات ، استناداً على الشردات الفخارية ذات الطابع الكاسى على سطع موقع قرية باربار(٤٤) . كما أوضحت النصوص السومرية المكتشفة من البحرين بواسطة البعثة الأثرية الدانمركيه احتمالية وجود « مدرسة تدريبية » على ارض البحرين ذاتها من العصر الكاسى(٤٥) . وبالمثل عثر عام ١٩٧٩ على قطعة حجرية مستطيلة الشكل أعيد استعمالها فى العهد البارثيانى فى موقع إلى الشمال من رأس القلعة مدون عليها بقايا كتابات سومرية اعتبرها B. Andre - Leicknam نقشاً معمارياً من منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد من فترة حكم المدعو " بورنابورياش الثانى » ( ١٣٥٩ - ١٣٣٣ ق. م. )(٤٦) . كما وردت إشارة إلى دلمون ضمن نصوص منطقة نيبور التى حفرت بها بعثة أمريكية ما بين ١٨٨٩ - ١٩٠٠م ، وعثر بالمكان على حوالى ١٢ ألف لوحة مكتوبة ، وآثار تعود إلى العصر الكاسى ، اشتملت بينها على لوحتين وردت بهما

إشارة إلى دلمون . ولعل أهمية تلك النصوص أنها لخطابات تمت كتابتها ، وتدونيها فى دلمون ، وأرسلت إلى نيبور ، وإلى أنها ترجح أيضاً وجود « حاكم كاسى على دلمون »(٤٧) . وقد رجح أن يكون هذا الحاكم على دلمون فى الفترة ما بين ١٤٢٠ - ١٤١٠ ق. م. خلال فترة ذروة التوسع الكاسى ، وفى قمة اتصالاتهم الحضارية مع ملوك مصر الفرعونية خلال عصر العمارنة(٤٨) . كما تعكس نصوص إحدى الرسائل التى عثر عليها فى نفر مؤرخة من العام الخامس من فترة حكم بورنابورياش الثانى استمرارية العلاقة مع دلمون من جهة ، وعلى تزويد دلمون لبلاده بتمور من جهة أخرى(٤٩) .

وانتهى هذا الدور من السيطرة المكاسية على دلمون ، ووردت آخر إشارة لذلك الوجود الكاسى بالمكان ضمن أحد نصوص الملك نيكولتى - نينورتا الأول ( ١٢٤٣ - ١٢٠٧ ق. م. ) عثر عليه فى موقع تلول عقير ، يتضمن إحصاء بالغنائم الوفيرة للملك التى حصل عليها بعد هزيمته للحاكم الكاسى Kastiliasu ( ١٢٣٢ - ١٢٢٥ ق. م. )، وتلقب من بعد بلقب «ملك دلمون وملوخاً»(٥٠). وقد ترتب على ذلك انقطاع ملموس فى التسلسل التاريخى للحضارة فى البحرين لمدة تزيد عن ٥٠٠ عام بعد مرحلة الوجود الكاسى بالمكان وحتى العصر الآشورى الحديث يقطعه أحياناً بعض المكتشفات الأثرية مثلما عثر عليها ضمن أعمال البعثة الأثرية الفرنسية ما بين ١٩٧٩ - ١٩٨٢ بالمكان خاصة أنماط مميزة من فخار ذى لون قرنفلى غامق ، وبصلابة ملموسة ، وفى أشكال جرار طويلة ذات شفة دائرية أو متقلبة ، وجرار ذات قواعد بشكل الطوربيد ، أو فخار أكثر شيوعا بلون أصفر أو أصفر - برتقالى ، وفى شكل جرار ذات رقاب ، وأوانى بشكل الكؤوس قد تشابه فى بعض أشكالها وملامحها مع فخار حجر بن حميد فى وادى بيحان اليمنى ، وفى منطقة نجران - الأخدود قرب الحدود السعودية اليمنية(٥١) . وبإطلاق فإن سقوط الإمبراطورية الكاشية ، وانتهاء دورها فى السيطرة على ميزوبوتاميا عام ١٢٠٠ ق. م. وما ترتب عليه من فقد سيطرتها عليه جنوب بابل ، ومنطقة الخليج العربى قد ارتبط به وجود تسللات متزايدة من

القبائل البدوية من المنطقة الصحراوية فى شمال شبه الجزيرة العربية من اراميين وكلدانيين وسوتيين ، وربما بالمثل من جنوب غرب الجزيرة العربية استناداً على تلك الأنماط الفخارية(٥٢) .

وبالنظر إلى ما سبق ، فإنه بالرغم من تلك التغيرات السياسية الضخمة خلال العصر البرونزى الحديث فى مواقع حضارات الشرق الأدنى القديم خارج منطقة الخليج العربى ، وبصفة خاصة فى بلاد الرافدين ووادى النيل وشرق حوض البحر المتوسط فإن مجمل ما كشفت عنه الدلائل الأثرية وإلى الآن لا تقدم لنا الكثير من مواقع لتجمعات بشرية كثيفة على الساحل الغربى من الخليج العربى فيما عدا منطقة البحرين ، وأن معظم ما عثر عليه بتلك المواقع ارتبط بصفة خاصة مع تلك التغييرات السلبية الناجمة عن انهيار المراكز الحضارية إلى الشرق من الخليج العربى فى وادى السند بصفة خاصة والتى كان لها من قبل صلات حضارية وعلاقات تجارية بالمكان وأهله من جهة ، وفى الوجود الكاسى المكثف خاصة مع منطقة البحرين من جهة أخرى .

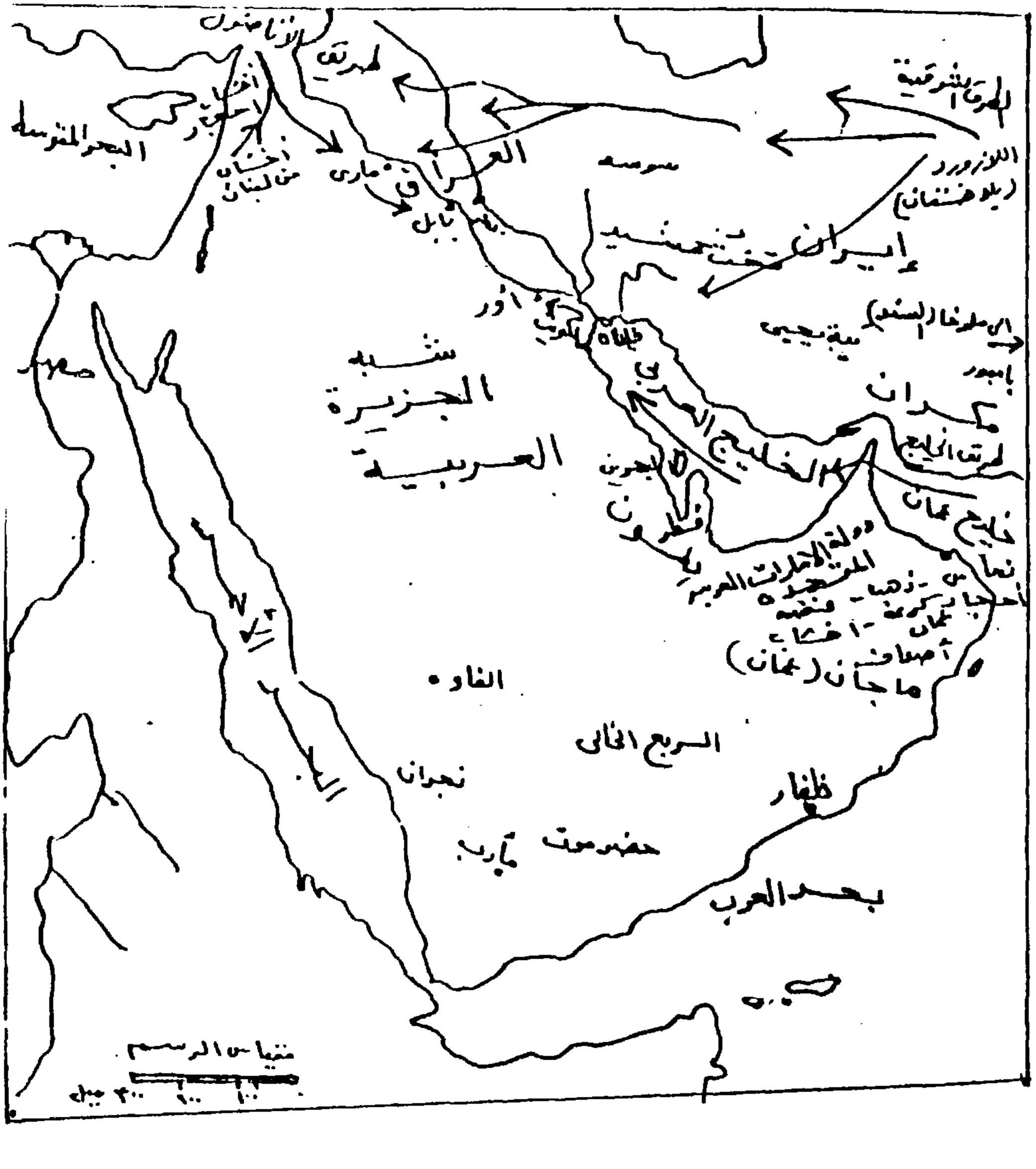


## خريطة (١)

## أهم المواقع الحضارية فى الخليج العربى

## وأهم الموارد الاقتصادية المرتبطة به والمنقولة عبره

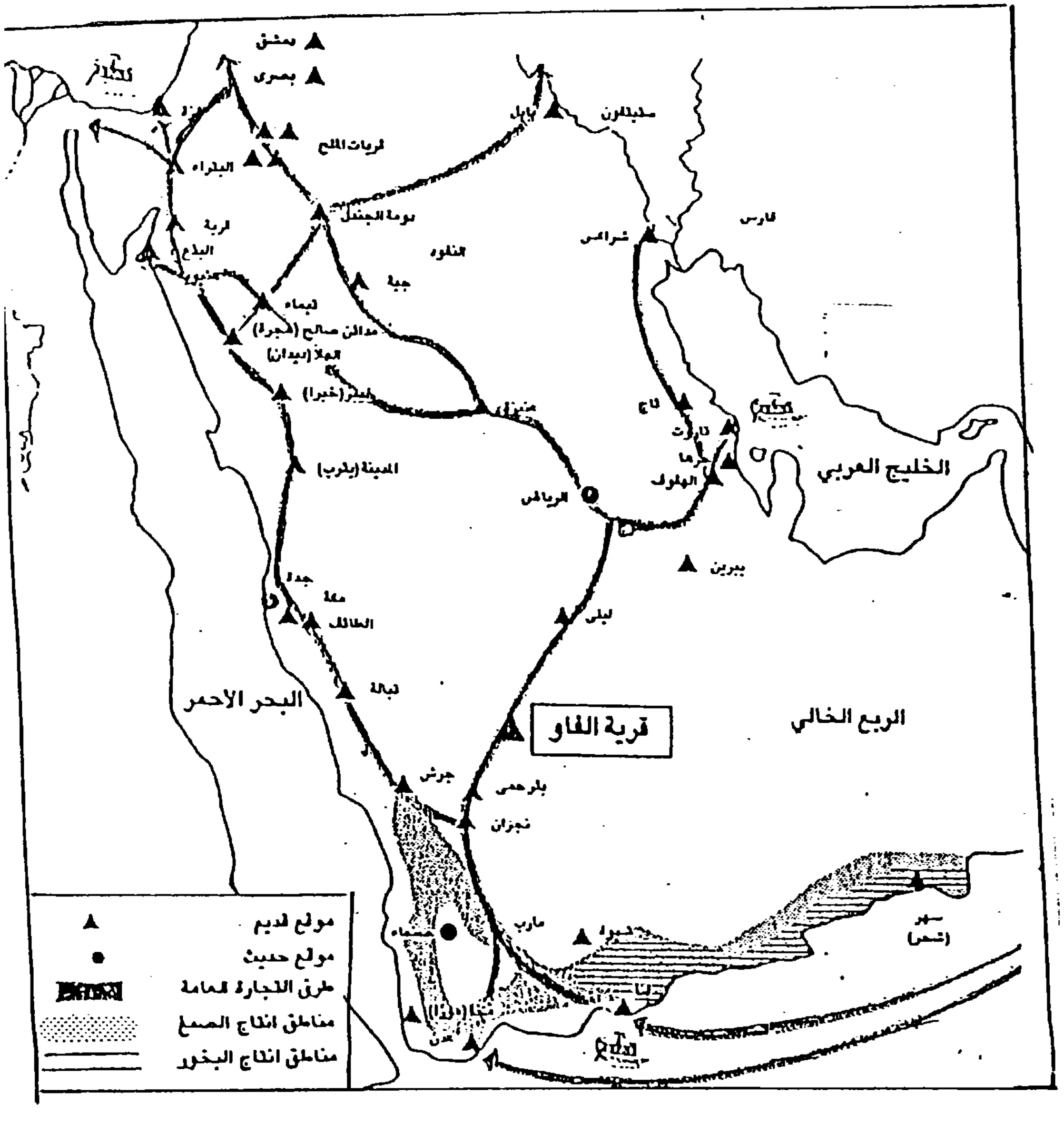


## خريطة (٢)

## أهم خطوط التجارة القديمة عبر الخليج وشبه الجزيرة العربية

# الهوامش

(١) البدر ( سليمان ) ، منطقة الخليج العربى خلال الألفين الثانى والأول قبل الميلاد الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ٤٥ - ٤٦ ؛ « الصلات الاقتصادية والسياسية لمنطقة الخليج العربى فى أواخر الألف الثالث ق. م. » مجلة كلية الآداب والتربية العدد ٩ ( يونيو ١٩٧٦ ) ، ص ٢٨ - ٢٩ ؛ الصباح ( ميمونة ) الكويت حضارة وتاريخ ( المجلد الأول ) ، الكويت : ١٩٨٩ ص٢٦ .

(٢) تعددت الآراء فى التسمية الواجب إطلاقها على العراق القديم ما بن ميزوبوتاميا بمعنى بلاد ما بين النهرين : دجلة والفرات مع ما فى ذلك من تجاهل لباقى الأراضى المحيطة بالنهرين ، أو بارابوتاميا بمعنى بلاد ما هو خارج النهرين ، أو باطلاق تسميات مرتبطة بدويلات مدنها السياسية : بلاد سومر ، بلاد سومر وأكد ، بلاد بابل ، أو بلاد آشور ، وإن كان من الأفضل إطلاق اسم « العراق القديم » ليغطى كل البعد الجغرافى لحضارات منطقة دجلة والفرات وما حولها . راجع عامر سليمان ، القانون فى العراق القديم ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد : ١٩٨٧ ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٣) البدر ، المرجع السابق ، ص ١٤٧ ، الصباح ، المرجع السابق ص ٢٦ ، زيادة ( نقولاً ) ، تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الأحمر والخليج العربى والمحيط الهندى ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الرابع ، السنة الأولى ( أكتوبر ١٩٧٥ ) ، ص ٦٩ - ٩٤ .

(٤) البدر ، المرجع السابق ص ٤٩ ؛ سلطان ( غانم ) ، الملاحة البحرية وأهميتها للكويت قديماً وحديثاً ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، إدارة التأليف والترجمة والنشر ، الكويت ١٩٨٨ ، ص ٣٥ .

(٥) الهاشمى ( رضا جواد ) ، « دراسة فى مصادر تاريخ وآثار الخليج العربى فى عصوره القديمة » مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٨ ، السنة السابعة ( أكتوبر ١٩٨١ ) ، ص ١١٥ - ١٢٩ ، البدر ( سليمان ) ، « محاولة لرسم معالم حضارية :

التنقيب الأثرى عملية تقنية بالأساس تعتمد على معطيات علوم أخرى . الجزء الثانى » ، المنهل العدد ٤٩٢ ، المجلد ٥٣ ( ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ) ، ص ٣٠ - ٣٥ ؛ صالح ( عبد العزيز ) ، الرحلات والكشوف الأثريه للعصر الحديث فى شبه الجزيرة العربية ، الكويت: ١٩٨١ ، ص ٦٣ - ٨٠ .

(٦) راجع مقالة : Kemp, B.J. « Imperialism and Empire in New Kingdom Egypt » (c.1575 - 1087 B. C. « Imperialism in the Ancient world. Edited by Gatnsey, P. D. and whittaker. C. R. Cambridge University Press : 1978, pp. 7-57; pp. 284 - 373.

(٧) فرزات ( محمد حرب ) ومرعى ( عيد ) ، دول وحضارات فى الشرق العربى القديم سومر وأكاد ، بابل وآشور ، آمورو وآرام . دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق : ١٩٩٠ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ؛ ص ١٧٢ .

(٨) فرزات ومرعى ، المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

(٩) فخرى ( أحمد ) ، مصر الفرعونية ، القاهرة : ١٩٧١ ؛ توفيق ( سيد ) ، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية ، دار النهضة العربية ، القاهرة : ١٩٨٧ : Hayes. W. C. « Egypt : Internal affairs from Tuthosis I to the Death of Amenophis III », CAHII, Part I, Cambridge University Press : 1973, p. 343.

(١٠) فرزات ومرعى ، المرجع السابق ، ص ١٦٣ - ١٧٢ .

(١١) توفيق ، المرجع السابق ، ص ٣٢٩ .

عن شعوب البحر وأخطارها راجع أيضاً :

Sandars, N. K. The sea People, London : 1978.

(١٢) فرزات ومرعى ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(١٣) صالح ( عبد العزيز ) ، تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة ، الأنجلو المصرية القاهرة : ١٩٨٨ ، ص ٢٧ ؛ مهران ( محمد موسى ) ، دراسات فى تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية : ١٩٩٢ ، ص ١٢٨ ، ص ١٣٣ - ١٣٦ ؛ غلاب (محمد السيد) التجارة فى عصر ما قبل الإسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثانى : الجزية العربية قبل الإسلام ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض : ١٩٨٤ ، ص ١٨٩ - ١٩٨ ؛ خريطة رقم (٤) ؛ رشيد ( صبحى أنور ) ، ( العلاقات بين وادى الرافدين وتيماء ) دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثانى : الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود ، الرياض : ١٩٨٤ ، ص ٣٨٧ - ٨٩ .

(١٤) توبلن ( مايكل ) ، الجوبة ، مشروع وادى الجوبة الآثارى . الجزء الأول : المسح الآثارى فى الجمهورية العربية اليمنية عام ١٩٨٤ ، ترجمة زاهى حواس ومراجعة د. حاب الله على حاب الله ، المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان بواشنطن : ١٩٨٤ ، ١٩٨٥ .

(١٥) صالح ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(١٦) النجار ( حواد كاظم ) ، « التنقيب فى جزيرة عكاز ( القرين ) ١٩٧٨ (الموسم الأول)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٢٣ ، السنة السادسة ( يوليو ١٩٨٠ ) ، ص ٢٤٣ - ٤٤ .

(١٧) سال ( ج.ف ) تقرير عن انجازات البعثة الفرنسية للكشف الأثرى لجزيرة فيلكا (١٩٨٣ - ١٩٨٧) وخطة البعثة للكشف الأثرى ١٩٨٨ - ١٩٩٢ ، ترجمة د. عز الدين إسماعيل غربية ، وزارة الإعلام ، إدارة الآثار والمتاحف ، الكويت ؛ - Salles ( Jean Francois ), Failake, Fouilles Francaises 1983, Travaux de La Maison I'Orient No.9, Lyou : 1984

(18) Potts, D. T. The Arabian Gulf in Antiquity. vol. I : Form Prehistory to the fall of the Achaemenid Empire. Oxford : 1990, p.329.

(١٩) كيروم (ب) ، فيلكا من مستوطنات الألف الثانى قبل الميلاد . المجلد الأول ، الجزء الأول : الأختام والأختام الأسطوانية ترجمة د. خير ياسين ومراجعة د. سليمان البدر ود. عز الدين غربية ، إدارة الآثار والمتاحف ، وزارة الأعلام ، الكويت ( بدون تاريخ نشر ص ١٧١ - ٧٨ .

(20) Denton, B. E. The Late Second millennium B. C. in the Arab / Iranian Gulf, ph. D. Disserlation, UmI, Ann Arbor : 1991, p. 277.

(21) Denton, Op. cit., p. 277.

(22) Denton, Op. cit., p. 277.

(23) Potts, Op. cit., p. 330.

(24) Potts, Op. cit., p. 303.

(25) Zarins, J. Mughannum. A. S. and Kamal, M., « Excavations at Dhahran South the tomuli field ( 208 - 92 ). 1403 A. H., 1983. A Preliminary Report », Atlal the Journal of Saudi Arabian Archaeology 8 (1984 ), pp. 25-54; Denton, Op. cit., p. 266.

(26) Denton, Op. cit., p. 278. Potts, Op. cit., p. 303.

(27) Rice, M. Search for the Paradisce Land. An introduction to the Archaeology o Bahrain and the Arabian Gulf from the earliest times to the death Alexander the Great. Lonodon and New York : 1984, P. 227.

اعتقد تيودرور بنت فى أن مقابر البحرين تعود إلى الفينيقين قبل هجرتهم من الخليج العربى اعتماداً على دراسته للآثار ، وتأثره برأى هيرودوت الداعى بأن الفينقيين كانوا يدعون فى عهده بأن إسلافهم جاءوا من الخليج . راجع البدر ، منطقة الخليج العربى خلال الألفين الثانى والأول قبل الميلاد ، ص ٢٦ .

(28) Rice, Op. cit., p. 278.

(29) Denton, Op. cit., p. 278.

(30) Rice, Op. Cit., p. 227.

(٣١) البدر ، المرجع السابق ص٣٨ .

(٣٢) بوشارلات ( ريمى ) وبيير لومبـارد ، « نتـائج التنقيـات فـى موقـع رميلـة / العـين ١٩٨٠ - ١٩٨٣ » ترجمة وليد التكريتى ، مجلة الآثار فى دولـة الإمـارات العربيـة المتحدة ، العدد ٤ ( ١٩٨٥ ) ، ص٤٢ - ٥٩ ؛ شـعت ( شـوقى ) ، « التقنيـات الأيرية فى الخليج العربى وأهميتهـا التاريخيـة » الخليـج العربـى . دراسـات تاريخيـة وجغرافية منذ أقدم العصور حتى الوقت الراهن ، دمشق : ١٩٩٣ ، ص ٥٦-٥٩.

(٣٣) هيستنجر( أ ) ، عمان فى الألف الثالث قبل التاريخ الميلادى مـترجم إلى العربيـة ، سلسلة تراثنا العدد ٤١ ، سلطنة عمان ، إدارة الـتراث القومـى والثقافـة : ١٩٨٣ ، ص ٢٦ ؛ ولكنسون _ جى ) الأفلاج ووسائل الرى فى عمان ، ترجمة محمد أمين عبد الله، ١٩٨١ ؛ سيد ( عبد المنعم عبد الحليـم ) ، « البخـور عصـب تجـارة البحـر الأحمـر فـى العصور القديمة » ، البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمـة . مجموعـة بحـوث نشـرت فى الدوريات العربية والأوربية ، الأسكندرية : ١٩٩٣ ، ص ٥٧٨ - ٧٩ .

(34) Denton, Op. cit., p. 49.

(35) Wachsmann, S. « Is Cyprus Ancient Alashiya? New evidence From an Egyptian Tablet ». Biblical Archaeologist 49.1 (March 1986), p. 37.

(36) Denton, Op. cit., p. 50.

(37) Vine, P. Pearls in Arabian Gulf. The Heritage of Bahrain, Immel Publishing , p. 26.

(38) Denton, Op. cit., p. 50. Vine. Op. cit., p. 26.

(39) Potts, Op. cit., p. 298.

(40) Potts, Op. cit., p. 299.

(41) Potts, Op. cit., p. 302.

(42) Potts, Op. cit., p. 302.

(43) Potts, Op. cit., p. 302.

(44) Potts, Op. cit., p. 303.

(45) Potts, Op. cit., p. 307.

(46) Potts, Op. cit., p. 307.

(47) Potts, Op. cit., p. 309.

(48) Potts, Op. cit., p. 310.

(٤٩) البدر ، المرجع السابق ، ص ٦٧ .

(50) Potts, Op. cit., p. 314 ; Vine. Op. cit., p.27.

(51) Potts, Op. cit., p. 314 -15.

(52) Vine, Op. cit., p. 27. Potts, Op. cit., p. 392.